

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

أرى ودكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له عهد ... وودي بكم كالآس حسنا
وبهجة ... له نضرة تبقى إذا فنى الورد
فكتب الي بهذه الأبيات ... شبهت ودى الورد فهو مشاكلي ... وهل زهر إلا وسيدها الورد ...
وشبهت منك الود بالآس في البقا ... ولم تخلف التشبيه فيك ولم تعد ... فودك كالآس الميرير
مذاقه ... وليس له في الريح قبل ولا بعد
أخبرنا عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة حدثنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي قال
حدثنا عيسى بن عمر قال كان لأبي الأسود الدؤلي صديق فرأى منه بعض ما يكره فقال أبو الأسود
... رأيت امرءا لم أكن أبله ... أتاني فقال أتخذني خليلا ... فخالته ثم صافيته ... فلم
ينقص الود منه فتिला ... فراجعته ثم عاتبته ... عتابا رفيقا وقولا جميلا ... فألفيته غير
مستعتب ... ولا ذاكر ... إلا قليلا ... ألت حقيقا بتوديعه ... وأتبع ذلك هجرا طويلا
قال أبو حاتم رضى الله عنه الاعتذار يذهب الهموم ويجلى الأحزان ويدفع الحقد ويذهب الصد
والإقلال منه تستغرق فيه الجنايات العظيمة والذنوب الكثيرة والإكثار منه يؤدي الى الاتهام
وسوء الرأي فلو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا نفى التعجب عن النفس في
الحال لكان الواجب على العاقل أن لا يفارقه الاعتذار عند كل زلة ولقد أنشدني الكريزي ...
فانظر الى بطرف غير ذي مرض ... فطال ما صح لي من طرفك النظر